

محرم ١٤٣٢ هـ • تشرين الاول ٢٠١١ م

سيرة الصالحين ٢

قسم الشؤون الفكرية والثقافية – شعبة الإعلام • وحدة المرسم





قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام • وحدة المرسم

سيرة الصالحين ٢

إعداد: علي البدري – ميثم العتابي | رسوم: كمال الباشا | تصميم : علي جواد سلوم

الطبعة الاولى - سنة الطبع ٢٠١١ م - ١٤٣٢ هـ

المقداد: يحبه الله ورسوله

ينتمي المقداد الى قبيلة كندة ، قدمَ الى مكة ولجأ الى رجل من أهلها يدعى " الأسود بن عبد يغوث الزهري " ولهذا عرف بـ المقداد بن الأسود، وعندما نزلت الآية الكريمة ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ﴾ دُعي بالمقداد بن عمرو ..بلغ المقداد الرابعة والعشرين من عمره وكان من الأوائل الذين اعتنقوا الاسلام .. فكتم اسلامه وبدأ يتصل بالنبي صلى الله عليه وآله سراً .

كان المقداد يراقب عن كثب قرب الامام علي عليه السلام من الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وكان معجباً بشجاعته وفصاحته ورجاحة عقله ..

هاجر المقداد مع المسلمين ليسلم على دينه وما يؤمن به الى المدينة المنورة ولكي يلازم النبي ويتعلم منه ويسانده وينصره بالكلمة والسيف ..

كان المقداد مؤمناً عميق الايمان يحب الله ورسوله ومجاهداً صنديداً حيث كان له الدور الكبير في معركتي بدر و أحد ..

ولأنه كان مخلصاً في إيمانه وعمله بلغت منزلته منزلة عظيمة في نفس النبي صلى الله عليه وآله ..

حتى قال النبي صلى الله عليه وآله

﴿ إن الله أمرني أن أحب أربعة وأخبرني إنه يحبهم : علي و المقداد وأبي ذر وسلمان ﴾

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله التزم مع الامام علي عليه السلام لأن الإمام كان الأقرب الى رسول الله في منهجه وحياته فكان المقداد من أصحابه ومرافقيه ..

ظل المقداد وفياً لله ورسوله لم يُغيَّر ولم يُبدِّل صابراً محتسباً مؤمناً بالله وبما وعد به عباده المؤمنين الصابرين، إلى أن لبّى نداء ربه وهو في السبعين من عمره ..



سلمان المحمدي

سلمان منّا أهل البيت

هو أبو عبد اللّه، سلمان بن عبد اللّه الفارسي، ولُقّب بسلمان المحمّدي.
كان (رضي اللّه عنه) من أهل فارس، قرأ أخبار الأديان وسافر إلى الحجاز، ويُعدّ من السابقين الأوائل إلى الإسلام، شهد مع رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) بدراً.
حُظي سلمان بمراقي الشرف والكرامة؛ لموالاته للنبي وآله (عليهم السلام)، فكان أحد الأركان الأربعة مع عمّار والمقداد وأبي ذر، وكان أحد الماضين على منهاج نبيّهم (صلى اللّه عليه وآله) من جماعة الصحابة الأبرار الأتقياء، الذين لم يبدّلوا تبديلاً.
ومن أقوال رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) فيه: (لو كان الدين عند الثُريّا لناله سلمان).
كما قال الإمام الصادق (عليه السلام) في حقه: (لا تقُل سلمان الفارسي، ولكن قُل سلمان المحمّدي)
ولقد أشار (رضي اللّه عنه) على رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) بحفر الخندق لمّا جاءت الأحزاب، فلمّا أمر رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله) بحفره احتجّ المهاجرون والأنصار في سلمان، وكان رجلاً قوياً، فقال المهاجرون: سلمان منّا، وقال الأنصار: سلمان منّا، فقال رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله): (سلمان منّا أهل البيت). ولمّا رأى المشركون الخندق قالوا: هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها، فقيل لهم: هذا من الفارسي الذي معه.
اما وفاته (رضي اللّه عنه) فكانت في ٨ صفر ٣٤ هـ، في منطقة المدائن، جنوب العاصمة بغداد، وقبره معروف يُزار.
وقد تولّى الإمام علي (عليه السلام) غسله، والصلاة على جثمانه، ودفنه، وقد جاء من المدينة إلى المدائن من أجل ذلك، وهذه القضية من الكرامات المشهورة للإمام علي عليه السلام.


الباشا

جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه

هو أبو عبد الله، جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري، كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان من المقربين لأهل البيت عليهم السلام. فقد عاصر الإمام علي والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام زين العابدين عليهم السلام، كما أدرك جابر الإمام الباقر عليه السلام أيضاً، إلاّ أنّه توفي قبل إمامته.

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله جابر وبشره بإنه سوف يمتد به العمر ويعيش إلى ان يلقى ولده الباقر عليه السلام وأوصاه ان يبلغه سلامه. وقد كان ما قاله النبي صلى الله عليه وآله فأبلغ جابر سلام النبي صلى الله عليه وآله للإمام الباقر عليه السلام.

وكان جابر منقطعاً إلى أهل البيت عليهم السلام، ثابتاً على حبّهم، فعن أبي الزبير قال: رأيت جابراً متوكأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يقول: (علي خير البشر فمن أبى فقد كفر، يا معشر الأنصار أدّبوا أولادكم على حب علي، فمن أبى فلينظر في شأن أُمّه). وهو أوّل من زار قبر الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين، وبكى عليه كثيراً.

شهد جابر معركة بدر، وثماني عشرة غزوة مع النبي صلى الله عليه وآله، وشهد صِفّين مع الإمام علي عليه السلام.

وتوفّي رضي الله عنه عام ٧٨ هـ بالمدينة المنوّرة، وهو في الرابعة والتسعين من عمره الشريف.



أبو الأسود الدؤلي

هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حَلس ابن نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة، من قبيلة كنَانة. وقد ولد في الجاهلية قبل الهجرة النَبوية بـ (١٦) عاماً. وكان أبو الأسود ممن أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وآله، وكان ذلك بعد فتح مكة. كان يميل إلى المجالات الثقافية والفكرية، ونرى ذلك واضحاً في أعماله وآثاره. وقد شعر أبو الأسود نفسه بما يملكه من مواهب، فأخذ بتزويد نفسه من مختلف المجالات الثقافية المتعارفة آنذاك، سواء المجالات التي تتصل بالشريعة الإسلامية، كالفقه، والقرآن الكريم، والأحاديث الشريفة، أو غيرها كاللغة، والنحو، والأدب. اتجه أبو الأسود في عقيدته الدينية لأهل البيت (عليهم السلام)،ونشأ هذا الاتجاه في نفسه منذ بداية إسلامه. وبما أنه كان من التابعين والشيعة فلابد أن يكون أكثر اتصالاً وصحبة للإمام علي (عليه السلام) وللصحابة من شيعته ومواليه. رغم توجه أبو الأسود واهتمامه الكبير بالمجالات الثقافية نراه قد شارك في الكثير من الحوادث والأنشطة السياسية والاجتماعية لتلك الفترة الحاسمة من تاريخ الإسلام. ومن الجدير به أن يشارك في مثل هذه الممارسات، لَما كان يملكه من خصائص ومؤهلات، فقد وُصف بالعقل، والذكاء، والتدبير، والفقاهة، وغيرها مما يوجِّه له الأنظار. ومما يفرض على ولاة الأمور أن يسندوا إليه بعض المهام التي تتلاءم ومؤهلاته، وأكثر ما وصفه مترجموه أنه كان مُتَّسما بالعقل، وأنه من العقلاء. ولعل مرادهم من هذا التعبير حُسن التصرف والتدبير، والحِنْكة في إدارة الأمور ومعالجة القضايا. وقد نشأ ذلك من مواهب ذاتية، ومن تربية جيدة، ومن خلال تجاربه في الحياة كما صَرَّح بذلك نفسه. كان أبو الأسود محبا تابعا ومواليا لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده. توفي (رضوان الله عليه) في سنة (٦٩ هـ) وكان عمره أنذاك (٨٥) عاماً.


الباشا الأسدي

ميثم التمار

هو أبو سالم، ميثم بن يحيى التمّار. كان ميثم عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه الإمام علي عليه السلام منها، وأعتقه، وقال له: ما اسمك؟ فقال: سالم، فقال عليه السلام: إنّ رسول الله (ص) أخبرني أنّ اسمك الذي سمّاك به أبوك في العجم ميثم. فقال ميثم: صدق الله ورسوله، وصدقت يا أمير المؤمنين، فهو والله اسمي، قال عليه السلام: فارجع إلى اسمك، ودع سالماً، فنحن نكنّيك به. ويحكى ان أمير المؤمنين عليه السلام دعا ميثم وقال له: كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعي بني أمية عبيد الله بن زياد إلى البراءة منّي؟ فقال: يا أمير المؤمنين، أنا والله لا أبرأ منك، قال: إذاً والله يقتلك ويصلبك، قلت: أصبر فذاك في الله قليل، فقال: يا ميثم إذاً تكون معي في درجتي. وقد أخبره الإمام علي عليه السلام: والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك، ولتقطعن النخلة التي في الكناسة، فتشقّ أربع قطع، فتصلب أنت على ربعها. ثم أراه النخلة، فكان ميثم يأتيها ويصلّي عندها، ويقول: بوركت من نخلة. ثم يسقيها ويسهر عليها.

ولمّا ولي عبيد الله ابن زياد الكوفة، علم بالنخلة التي بالكناسة فأمر بقطعها، فاشتراها رجل من النجّارين فشقّها أربع قطع. قال: فلمّا مضى بعد ذلك أيّام أتوني قوم من أهل السوق فقالوا: يا ميثم انهض معنا إلى الأميرنشتكي إليه عامل السوق، فنسأله أن يعزله عنّا ويولّي علينا غيره. قال: وكنت خطيب القوم، فنصت لي وأعجبه منطقي، فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير تعرف هذا المتكلّم؟ قال: ومن هو؟ قال: ميثم التمّار الكذّاب مولى الكذّاب علي بن أبي طالب. قال ميثم: فدعاني فقال: ما يقول هذا؟ فقلت: بل أنا الصادق ومولى الصادق، وهو الكذّاب الأشر، فقال ابن زياد: لأقتلنّك قتلة ما قُتل أحد مثلها في الإسلام. فقلت له: والله لقد أخبرني مولاي أن يقتلني العتل الزنيم، فيقطع يدي ورجلي ولساني ثمّ يصلبني، فقال لي: وما العتل الزنيم، فإنّي أجده في كتاب الله؟ فقلت: أخبرني مولاي أنّه ابن المرأة الفاجرة. قال صالح بن ميثم: فأتيت أبي متشحّطاً بدمه، ثمّ استوى جالساً فنادى بأعلى صوته: من أراد الحديث المكتوم عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام فليستمع، فاجتمع الناس، فأقبل يحدّثهم بفضائل بني هاشم، ومخازي بني أمية وهو مصلوب على الخشبة. فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: فبادروه فاقطعوا لسانه، فلمّا كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دماً، ولمّا كان في اليوم الثالث، طعن بحربة، فكبّر، فمات. وكان استشهاده في الثاني والعشرين من ذي الحجّة ٦٠ هـ، أي قبل وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء بعشرة أيّام.



زهير بن القين

هو زهير بن القَيْن الأنماريّ البَجَليّ، من شجعان المسلمين، وممّن اشترك في الفتوحات الإسلاميّة. كان يسير بقومه مقبلا من مكة إلى الكوفة، وبجواره كان يسير الإمام الحسين عليه السلام، وكان زهير أنذاك من محبي ومتبعي عثمان بن عفان، لذا كان يبتعد في مسيره عن ركب الإمام الحسين عليه السلام، حتى نزل الركبان في منطقة واحدة، ركبه وركب الإمام عليه السلام، فما كان من زهير واصحابه إلا ان ينزلوا في المكان ذاته، وفي وقت الظهر أثناء الغداء أقبل رسول الإمام الحسين عليه السلام يدعو فيها زهير، فلم يذهب وتخلف عن الدعوة، ولكن زوجة زهير قالت له: أيَبعَث إليك ابنُ رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لا تأتيه؟! لو أتيتَه فسمعتَ من كلامه ثمّ انصرفت.

وهكذا ذهب زهير وهو منزعج، ولكن لم يلبث إن عاد بعد فترة من الزمن وهو مستبشر وفرح، وأمر أصحابه بإن يحضروا متاعه ليلتحق بركب الحسين عليه السلام وقال لهم من يريد ان يتبعني فليفعل، ومن لم يرد ذلك فليذهب. لقد دار حديث بين الإمام الحسين عليه السلام وزهير، مما أعاد لزهير رشده، وعرف حقا منزلة الإمام والاحاديث التي قالها فيه جده رسول الله صلى الله عليه وآله. وفي هذا الموقف قال زهير للإمام الحسين عليه السلام: والله لَوَدِدْتُ أنّي قُتلتُ ثمّ نُشرت، ثمّ قُتلت.. حتّى أُقتلَ هكذا ألفَ مرّة، وأن الله عزّوجلّ يَدفَع بذلك القتلَ عن نفسك وعن أنفُس هؤلاء الفتْيان من أهل بيتك. وهكذا مضى زهير محتسبا عارفا بحق الله ورسوله واهل بيته عليهم السلام باذلا نفسه ومهجته في سبيل إبن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. وكان (رضوان الله عليه) يقاتل قتال الأبطال صباح يوم العاشر من محرم الحرام، وهو يرتجز ويقول:

أنا زهيـرٌ وأنا ابـنُ القَين
أذودُكم بالسيفِ عن حُسَينِ
إنّ حُسَيناً أحدُ السِّبطَين
مِن عِترةِ البَرِّ التَقيِّ الزَّينِ


كمال الباشا الاسدي
1431



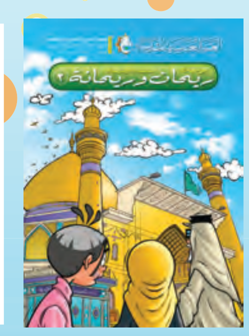
من إصدارات مجلة
الرياحين



قصص القرآن ٢



قصص القرآن ١



ريحان وريحانة ٢



ياحسين
ريحان وريحانة ١





سيرة الصالحين ١



ارسم مع الرياحين ١



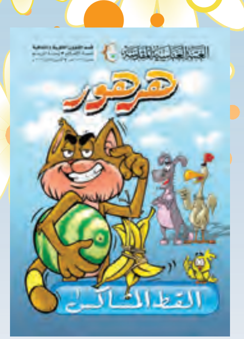
لون مع ٢
الرياحين



لون مع ١
الرياحين



هرهور
القط المشاكس



هرهور
القط المشاكس